Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قلت ـ ممن هذه الرسالة وما هو مضمونها؟

قال ـ لا أدري. لقد دفعتها إليّ يد الخفاء وحجمها في نفسي يدلني على أنها ليست لي. ثم زاد وفي صوته الحاح وكآبة: خذيها، هي لك! وستعلمين سرها ساعة تأخذينها وتناولينني رسالة أخرى لي عندك. كذلك قال لي الصوت المجهول الذي بعث بي إلى هذا المكان. خذي ما لك وأعطيني ما لي!

* * *

إلى بحر الأيام حولت نظري طالبة إرشاداً. إلا أن صوت الأمواج متشابه لمن لا يسأل ولكن في أنة الأمواج لكل سائل جواباً. فارتفع الحباب قليلاً قليلاً ونمق لي الأمثولة بحروف فضية: «يقسم المرء الناس إلى غريب وعدو وصديق. فذاك يبتغي الدرهم متاجراً متأدباً، والآخر لا يظهر إلا معانداً معذباً منتقماً، وهذا يتكلم باسماً ودوداً فينطلق صوته وبسمته إلى سويداوات القلوب، ويستقر صوته وبسمته في سويداوات القلوب. وما كان كل من هؤلاء إلا مؤدباً مرشداً إلى سبل الحياة، وما كان كل منهم إلا استاذاً يدرس عليه ما لا يعلم من سواه، لأنه يحمل في يده رسالة خفية قد أؤتمن عليها من آلهة الغيب والأسرار».

* * *